

الإثنين 29 جمادى الثانية 1430 هـ - 22 يونيو 2009 م

بعد حملتها على طالبان في وادي سوات خبراء أمنيون يشككون في عزم باكستان التصدي لـ"عسكر طيبة"



صورة ارشيفية لعملية اعتقال لعنصر من عسكر طيبة

لندذرويترز

إذا كانت معركة باكستان ضد طالبان تبدو صعبة فإن أمامها تحد أصعب هو اتخاذ قرار بشأن ما العمل مع جماعة عسكر طيبة المتشددة التي رعتها يوما لتقاتل الهند في كشمير.

ويعتقد خبراء أمنيون من الولايات المتحدة والهند أن الجيش الباكستاني وجهاز المخابرات العسكرية التابع له قادران على القضاء على الجماعة التي ينحى عليها باللائمة في هجمات مومباي التي وقعت العام الماضي اذا اختار القيام بهذا.

ويقول بروس ريدل الضابط السابق بالمخابرات المركزية الامريكية الذي قاد مراجعة للاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان وباكستان التي طلب الرئيس الامريكي باراك اوباما باجرائها "الجيش الباكستاني يستطيع القيام بهذا والمخابرات العسكرية قادرة على اخباره اين يعثر على هؤلاء الرجال في غمضة عين".

ويقول بي رامن المسؤول السابق بإدارة البحث والتحليل في وكالة المخابرات العامة الهندية "يستطيعون القيام بهذا لكنهم لا يفعلون لانهم ينظرون اليها كأصول استراتيجية".

لكن سامينا ياسمين الاستاذة بجامعة استراليا الغربية التي تجري ابحاثا من أجل كتاب عن جماعة عسكر طيبة قالت ان الواقع على الأرض ربما يكون أكثر تعقيدا.

وقالت انه على مدار السنين تمخضت عسكر طيبة عن جماعات منشقة انفصلت عن الجيش الباكستاني والمخابرات العسكرية وحتى عن قيادة عسكر طيبة نفسها.

وأضافت "هناك عناصر في عسكر طيبة لم تعد خاضعة لسيطرة الجيش تحركت على مسار لم يتوقعه الناس".

وفي إشارة إلى الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 سبتمبر/أيلول عام 2001، قالت "بعد هجمات 11 سبتمبر ظهر قطاع داخل جماعة عسكر طيبة قد لا يكون خاضعا لسيطرة الجماعة.

ضغوط هندية للتحرك ضد الجماعة

ووضع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ جماعة عسكر طيبة على رأس جدول أعماله الأسبوع الماضي عندما أبلغ رئيس باكستان آصف علي زرداري بأن الهند لن تستأنف محادثات السلام مع بلاده إلى أن تتخذ اسلام آباد اجراءات ضد الجماعة وزعمائها.

ويبدو أن سينغ كسب تأييد الغرب حيث ينظر إلى عسكر طيبة على أنها تمثل تهديدا قد يكون بحجم تهديد تنظيم القاعدة.

لكن التوصل إلى توافق في الآراء حول ما تستطيع باكستان أن تفعله حيال عسكر طيبة وما يجب عليها ان تفعله هو بصعوبة تحقيق توافق في الآراء حول درجات اللون الرمادي.

ويقول محللون هنود انه على غرار الكثير من الجماعات المتشددة ولدت جماعة عسكر طيبة من رحم (الجهاد) ضد السوفييت في افغانستان والذي كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تدعمه ثم بدأت الجماعة تنفذ عمليات ضد الحكم الهندي في كشمير عام 1993.

ويرى رامان أن عسكر طيبة هي أكبر جماعة متشددة في باكستان وإن وجودها أكبر حتى من وجود طالبان ولها جناح خيرى هو جماعة الدعوة التي تمارس أنشطة انسانية.

وقال أن لها أراض وعقارات ومعاهد اسلامية في شتى أنحاء باكستان وتعاونت مع تنظيم القاعدة وفي الوقت نفسه وفرت بنيتها التحتية لتدريب الباكستانيين من الشتات.

لكن خلافا لجماعات متشددة أخرى كانت جماعة عسكر طيبة حريصة على تفادي الهجمات داخل باكستان وبذلك تجنبت غضب الجيش الذي يهاجم الآن حركة طالبان الباكستانية.

وأعطت هجمات مومباي التي وقعت في نوفمبر/ تشرين الثاني وأسفرت عن مقتل 166 إشارات على وجود انقسامات إما داخل المخابرات العسكرية الباكستانية أو عسكر طيبة فللمرة الأولى استهدف في الهجوم يهود وغربيون وأنطوى ذلك على مجازفة برد فعل امريكي عنيف.

ويقول رامان انه لهذا السبب غير مقتنع بأن المخابرات العسكرية كمؤسسة لا مجرد أفراد من الضباط هي التي أمرت بشن الهجمات.

وأضاف "لم أر أي دليل مقنع يظهر أن المخابرات العسكرية كمؤسسة أصدرت الأمر. كانوا سيراغون ألا يهاجموا غربيين".

والتمييز مهم فمن غير المرجح ان تتحرك المخابرات العسكرية خطوة دون موافقة الجيش الذي يرأسه الجنرال اشفق كياني الذي كان رئيسا سابقا للمخابرات العسكرية.

وترى ياسمين الاستاذة بجامعة استراليا الغربية أن من التفسيرات المحتملة أن يكون هناك تشرذم داخل عسكر طيبة لأن زعيمها حافظ سعيد الذي أفرج عنه هذا الشهر بعد أن كان موضوعا قيد الإقامة الجبرية كان دوما واضحا بأن يكون تركيز الجماعة على الهند لا على أجنحة عالمية.

ومهما كانت حقيقة هجوم مومباي فان مسألة رغبة الجيش الفعلية في القضاء على عسكر طيبة مسألة منفصلة.

وتشتكي الهند منذ زمن طويل من أن باكستان تختار أهدافا بعينها من المتشددین الذين يهددون الامن الداخلي مثل حركة طالبان الباكستانية في وادي سوات بينما تترك من يمكن استغلالهم ضد الهند أو من يستطيعون مساعدتها في مد نفوذها إلى أفغانستان وهي حجة تلقى قبولا في الغرب.

وقال مسؤول دفاعي امريكي "باكستان تصنف التهديدات المتنوعة من المتشددین نوعا ما، وبالتالي لم نراي مؤشر على وجود إعادة توجيه للاستراتيجية في باكستان في الوقت الحالي."